mroftalp htehaB ni knil muideM

4- التعليق على)شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي(أ د سامي الصقير- 1 ربيع الآخر 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

احسن اليكم. قال الشيخ من ابن ابي العز رحمه الله تعالى في كتابه شرح العقيدة الطحوية قال رحمه الله والله تعالى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق فلا هدى الا فيما جاء به - 00:00:00

ولا ريب انه يجب على كل احد ان يؤمن بما جاء به الرسول ايمانا عاما مجملا. ولا ريب ان معرفة ما جاء به الرسول على التفصيل فرضنا الكفاية فان ذلك داخل في تبليغ ما بعث الله به رسوله. وداخل في تدبر القرآن وعقله وفهمه. وعلم الكتاب - 00:00:14

والحكمة وحفظ الذكر. والدعاء الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. والدعاء الى سبيل الرب بالحكمة والموعظة الحسنة. والمجادلة بالتي هي احسن ونحو ذلك مما اوجبه الله على المؤمنين. فهو واجب على الكفاية منهم - 00:00:34

طيب بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. قال رحمه الله والله تعالى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق وقلنا الهدى هو العلم النافع - 00:00:50

ودين الحق هو العمل الصالح فلا هدى الا فيما جاء به ولا ريب انه يجب على كل احد ان يؤمن فيما جاء به الرسول ايمانا عاما مجملا ايمانا عاما مجملا وايمانا مفصلا - 00:01:05

الايمان العام الايمان المفصل هذا فرض كفاية والايمان المجمل هذا فرض عين ومعنى ذلك ان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الشرائع سواء ذلك من العقائد او من الامور سواء كان ذلك من الامور العلمية او - 00:01:22

العملية يجب على جميع المسلمين ان يؤمنوا به اجمالا معرفة تفاصيل هذا الامر المؤمن به معرفة تفاصيله ودقائقه هذا فرض كفاية ما يتحمله ويجب على اهل العلم ولهذا قال فان ذلك داخل في تبليغ ما بعث الله به رسوله - 00:01:42

وتبليغ الدين امر واجب ولهذا كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يبعث الدعاة الى الامصار والى الاقطار لتبليغ دين الله. قال وداكن في تدبر القرآن وعقله وفهمه - 00:02:08

داخل في تدبر القرآن التدبر هو التأمل في الفاظ القرآن للوصول الى معانيها هذا معنى التدبر التدبر التأمل والتفكر في الفاظ القرآن للوصول الى معانيها قال وعلم الكتاب والحكمة يعني السنة وحفظ الذكر والدعاء الى الخير الى غيره كل هذه من الامور الواجبة على سبيل الكفاية - 00:02:25

العامي مثلا اذا امن اجمالا كفاه نقول يجب ان تعرف تفاصيل اسماء الله وصفاته وما والامور السمعية ويجب عليك ان تعرف ايضا فروع الشريعة ما يتعلق بالطهارة والصلاة والبيع وغيرها - 00:02:54

هذه من فروض الكفايات. ولهذا قال فهو واجب على الكفاية تفاصيلها ما يجب بعض التفاصيل ما يجب يعني معرفة كيفية كيفية التطهير وشروط المطهر والمطهر يعرف صفة الوضوء لو قلنا بهذا صار خلاص كل الناس علماء - 00:03:12

ولو قلنا يجب ان يعرف كل مسائل اللي موجودة في الروضة مربع فروض الوضوء وصفته الفرض لغة الحج والقطع يعرف ايش معنى هذا لا لابد ما ما يقيم به ديننا - 00:03:41

العلم نوعان. نوع يقيم الانسان به دينه هذا فرض عين معرفته يعني احكام الصلاة احكام الطهارة. احكام الغسل والمرأة معرفة احكام الحيض وما يتعلق به. اذا اراد ان يبيع ويشتري احكام البيع والشراء هذا هذا فرض عين - 00:03:56

لكن مثل التفاصيل والدقائق التي في الصلاة لا يجب ان يعرفها وجوبا عينيا لا وجوبا كفائيا. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله واما ما يجب على اعيانهم فهذا يتنوع بتنوع قدرهم. وحاجتهم ومعرفتهم وما امر به. قدرهم - 00:04:14

قدرتهم احسن الله اليك قال رحمه الله واما ما يجب على اعيانهم فهذا يتنوع بتنوع هدى لهم وحاجتهم ومعرفتهم وما امر به وما امر به وما امر به اعيانهم ولا يجب على العاجز عن سماع بعض العلم او عن فهم دقيقه ما يجب على القادر على ذلك - 00:04:36

ويجب على من سمع النصوص وفهمها من علم التفصيل ما لا يجب على ما على من لم يسمعها. ويجب على المفتي والمحدث والحاكم ما لا يجب على من ليس كذلك - 00:05:09

للمفتي والمحدث والحاكم والعالم يجب عليه ان يتعلم من العلوم ما ليس واجبا على العامي لانه لانه هو الذي يوجه اليه السؤال وهو الذي يطلب منه التبليغ والارشاد والدعوة ومن لازم الدعوة العلم. قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. نعم - 00:05:22

احسن الله اليك قال رحمه الله وينبغي ان ان يعرف ان عامة من ظل في هذا الباب او عجز فيه عن معرفة الحق وانما هو لتفريطه في اتباع ما جاء به الرسول وترك النظر والاستدلال الموصل الى معرفته. فلما اعرضوا عن كتاب الله ضلوا كما قال تعالى - 00:05:47

انا فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا. ونحشره يوم اعمى. قال رب لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا. قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى - 00:06:06

قال ابن عباس رضي الله طيب قوله رحمه الله فانما هو لتفريطه في اتباع ما جاء به الرسول وترك النظر والاستدلال الموصل الى معرفته يعني بسبب تقصيره وقصوره ولهذا سبق لنا ان ذكرنا - 00:06:27

اسبابا عامة اسبابا عامة لكل من اخطأ لكل من اخطأ او اشتبه او التبس عليه عقم شرعي فكل من اخطأ في حكم شرعي من اصول او فروع او اشتبه عليه امر من امور الشرع في اصولها وفروعها - 00:06:45

فهو راجع الى واحد من اسباب خمسة تذكرون نعم نعيدها على وجه الاجمال. اولا نقص العلم بان لا يكون عنده علم. فاذا لم يكن عنده علم لم يتمكن من معرفة الحق - 00:07:06

ثانيا القصور في الفهم بان يكون فهمه قاصرا وهذا فضل من الله عز وجل يؤتيه من شاء من عباده ثالثا التقصير في الطلب. وهو ما اشار اليه المؤلف رحمه الله - 00:07:23

ان يقصر في معرفة الحق وفي البحث والتحري الامر الرابع سوء الارادة والقصد بان يكون قصده من الاطلاع والنظر والبحث هو الانتصار لنفسه حول مذهبه او لشيخه او لطائفته او نحو ذلك - 00:07:40

لا يحرم الحق بسبب هذه النية الفاسدة الامر الخامس الذنوب والمعاصي ان الذنوب والمعاصي تحول دون الفهم وتكون رينا على القلب لا يصل اليه الخير كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون - 00:08:03

وقال الشافعي رحمه الله شكوت الى وكيع سوء حفظي وارشدني الى ترك المعاصي وقال اعلم بان العلم نور ونور الله لا يؤتى هو عاصي. نعم وكير وش فيه قد يكون ما يحضرني هل القضاء عليه او لا - 00:08:26

ولكنه يكن شكى اليه ليس بلازم ان يكون يعني من قال قال احدهم ما هي المشكلة؟ حنا اهم شيء الابيات. ايه. قال الشافعي او قال غيره لكن المقصود الابيات شكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاصي - 00:08:55

المقصود هذا الجملة سواء نسب للشافعي او لغيره. نعم الحكم لا لا يتغير الفهم نوعان فهم غريزي وفهم كسب الفهم الغريز بان يكون انسان قد رزقه الله عز وجل فهما وذكاء من الغريزة. والناس معروف هذا - 00:09:25

الانسان اللي يدرس يدرس الطلبة في المدارس او في غيرها يفرق بين الطلبة في الفهم تجد ان بعضهم يفهم المسألة من اول وهلة وبعضهم يحتاج ان تكرر مرتين وبعضهم يحتاج ان تكرر ثلاث - 00:09:52

وهناك امر كسبي وهو التمرن والتدرب يحاول يعني مثلا استنباط الاحكام الايات يعني يحاول في الاية الكريمة ان تدفع عما فاما يأتينكم مني هدى يحاول يتأمل ويقول فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى - 00:10:06

ان اتباع هدى الله عز وجل سبب للهداية ان مخالفة سبب للشقاء يمرن نفسه ويحاول ان يستنبط لكن يعرض ما استنبطه على ما ذكره العلماء. لانه قد يستنبط اشياء خطأ - 00:10:27

وهذي طريقة طريقة يعني جيدة جدا وهي ان الانسان اذا اراد ان يعني يفهم في التفسير ويفتح الله عز وجل عليه في التفسير وكذلك في ما يتعلق بالاحاديث والاستنباط ان ان يمرن نفسه على الاستنباط - 00:10:44

وقد ذكر هذه الطريقة شيخنا رحمه الله وقد كنت استعمل هذه الطريق وهو ان اني اتدبر القرآن واستنبط منه يعني في بداية طلبه واستنبط منه ما اتمكن من الاستنباط ثم اعرض ما استنبطت على ما ذكره العلماء - 00:11:03

يكره العلماء يمرن الانسان نفسه شلون العصف؟ عواصف ايه ايه الان الحافظة الحافظة الانسان الطالب يعرف من نفسه. الان الطالب في بداية الاختبارات لو فرض ان المنهج خمسين صفحة اراد ان يراجعها ويحفظ يجد مشقة. يحتاج الى خمس ساعات - 00:11:25

في اليوم الثاني اذا اراد ان يراجع سيحتاج الى مدة ايش في اليوم الثالث اقل في اخر يوم اذا بعد اسبوعين الذي احتاج الى اربع ساعات او خمس ساعات قد لا تحتاج الى نصف ساعة. لماذا؟ لان تعود - 00:11:56

حتى الكتابة ان الانسان اذا هجر الكتابة ثم اراد ان يرجع تجد ان خطه رديء ما ما يعني يحتاج وقت حتى يعود الى ما كان عليه هذا العصف الذهني هذا كلام - 00:12:13

فالمهم ان من من طرق من من الطرق الفهم لكتاب الله عز وجل وسنة النبي عليه الصلاة والسلام. ان يمرن الانسان نفسه اذا كان عنده علم في الكتاب آآ في اللغة العربية ونحو ذلك - 00:12:30

فيتأمل ويحاول ان يستنبط لكن يعرض ما استنبطه على ما استنبطه غيره من العلماء. لانه ربما استنبط حكما منسوخا من فوائد الاية الكريمة كذا وكذا واذا تبين ان هذا الحكم - 00:12:45

منسوخ او انه لم يقل به احد بالاجماع او نحو ذلك فلا يعتمد يعني لا يعتمد في مسألة الاستنباط على غيره. مجرد ان يذهب الى كتاب وينقل ما في هذا الكتاب من الفوائد. لا. يحاول - 00:13:02

ان اه يعني يحدث لفكرة تمرينا وتنشيطا وهو مع مع الدربة ومع التكرار يفتح الله عز وجل عليه قال رحمه الله ولذلك دائما في البحوث حتى في البحوث الانسان اذا اراد ان يبحث مسألة - 00:13:17

لا يحاول ان ينقل ما بحثه غيره. فليبحث بنفسه تجد مثلا في مسألة من المسائل اه اي مسألة تجد ان تطلع على بحث ذكر في المسألة قولين وذكر ادلة القول الاول كذا وجدت القول الثاني كذا. لكن انت بنفسك لو اجتهدت - 00:13:42

وبحثت ستجد ان المسألة فيها ثلاثة اقوال اربعة اقوال. وانه غفل عن بعض الاقوال. وانه غفل عن بعض الادلة ولا تعتمد نعم اجعل بحثه مفتاحا لك يعني تتصور المسألة ما هي - 00:13:59

ما هي هذه المسألة؟ لكن ان تعتمد عليه اعتمادا كليا بحيث تنقل الدليل الاول. الدليل الثاني لا وهذا شيء مجرب الانسان اذا يعني اعتمد بعد الله عز وجل على نفسه وجهده سيجد انه احيانا - 00:14:14

يستدرك على هذه البحوث التي سبقته احسن الله اليك قال رحمه الله قال ابن عباس رضي الله عنهما تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه ان لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة. ثم قرأ هذه الاية - 00:14:30

وكما في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره عن علي رضي الله عنه قال لكن جئت تكفل الله بمن قرأ القرآن وعمل بما فيه ليس مجرد قراءة لان التلاوة التي امر الله تعالى بها في قوله ان التلاوة التي امر الله عز وجل في كتابه وحث عليها الرسول عليه الصلاة والسلام في - 00:14:51

ثلاثة انواع تلاوة لفظية وتلاوة معنوية وتلاوة عملية. التلاوة اللفظية ان يقرأ القرآن لفظا وفيها ثواب عظيم كما في حديث ابن مسعود. من قرأ حرفا من كتاب الله فله بكل حرف حسنة والحسنة بعشر امثالها - 00:15:13

لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف الثاني التلاوة المعنوية وهي التدبر والتأمل والتعقل والتفكر في في القرآن الكريم وفي الفاظه للوصول الى المقصود - 00:15:33

من هذه الالفاظ وهذا لا يمكن يعني التدبر الا بعد فهم المعنى لا يمكن التدبر الا بعد فهم المعنى لان الذي لا يفهم المعنى لا يمكن ان يتدبر ارأيت من قرأ كلاما اعجميا وهو لا يفهم هذا الكلام هل يمكن ان يعقل هذا الكلام؟ لا. كذلك الذي يقرأ القرآن وهو لا يعرف شيئا في اللغة العربية - 00:15:53

ولا يعرف معاني القرآن لا يمكن ان يحصل له التدبر الكامل قد يحصل له بعض الشيء لكن التدبر الكامل المطلوب لا يحصل النوع الثالث من انواع التلاوة التلاوة العملية وهي الثمرة والغاية والنتيجة ان تعمل بهذا القرآن - 00:16:19

انت قرأت وتدبرت وتفكرت وتأملت وتوصلت الى نتيجة. هذه النتيجة اعمل بها. هذا هو القرآن ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك - 00:16:38

فاما خير تؤمر به واما شر تنهى عنه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله كن متقيا لله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله نؤمن بالله ورسوله وهكذا هذه الانواع الثلاثة من التلاوة هي التي درج عليها سلف هذه الامة من الصحابة ومن بعدهم - 00:16:54

كانوا يقرأون القرآن لفظا ومعنى وعملا قال ابو عبدالرحمن السلمي رحمه الله حدثنا الذين كانوا يقرؤننا القرآن كعثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات لم يتجاوزوها حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل - 00:17:19

قال تأمل فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا تعلمنا القرآن لفظا والعلم على التدبر والعمل هذه التلاوة العملية. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله وكما في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره عن علي رضي الله عنه قال - 00:17:44

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون فتن. قلت فما المخرج منها يا رسول الله كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل. من تركه من جبار - 00:18:07

الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسن. ولا تنقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء - 00:18:25

من قال به صدق ومن عمل به اجر. ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم الى غير ذلك من الايات والاحاديث الدالة على مثل هذا المعنى - 00:18:41

طيب قوله قوله صلى الله عليه وسلم انها ستكون فتن. هذا اخبار منه عليه الصلاة والسلام عن امور غيبية ستحدث في المستقبل. وقد وقع كما اخبر عليه الصلاة والسلام. انها ستكون فتن جمع فتنة - 00:18:52

والفتنة في اللغة الامتحان والاختبار ولها معان اخر داخل المراد بها هنا الابتلاء والامتحان والاختبار والفتن نوعان فتن شهوات وفتن شبهات فتن وشهوات وفتن وشبهات تأمل اول وهي فتن الشهوات - 00:19:12

سمعناها الميل عن شريعة الله بحيث يقدم ما تهواه نفسه على ما يرضي الله وما يرضي رسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه - 00:19:37

لما جئت به وقد لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين هذه فتنة الشهوات هي الميل والانحراف. بحيث يقدم ما تهواه نفسه من الملذات والشهوات على شريعة الله عز وجل - 00:19:55

ودواء هذه الفتنة دواء هذه الفتنة هو الاكثار من الاعمال الصالحة. حسن النية والقصد والاكثار من الاعمال الصالحة فان الاعمال الصالحة سبب للوقاية والدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:16

انها انعم قول النبي عليه الصلاة والسلام بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا الحديث. فقال بادروا بالاعمال فتنا كقطع وهذا دليل على ان الاعمال الصالحة تقي من الفتن - 00:20:36

اذا دواء هذا النوع من الفتن هو حسن النية والارادة والقصد والاستكثار من الاعمال الصالحة النوع الثاني وهو اشد واعظم فتن الشبهات وهي التباس الحق بالباطل بحيث يرى الحق باطلا والباطل حقا - 00:20:54

ودواء هذا النوع من الفتن هو العلم النافع العلم النافع لا نقول العمل الصالح يقول علم نافع لان صاحبه قد يعمل اعمال صالحة. ولكن

التبس عليه الامر والفرق بينهما ان صاحب فتنة الشهوات - 00:21:19
تجد انه يقر على نفسه بالمعصية والمخالفة وفي وصاحب فتنة الشبهات يرى انه على حق فهو كصاحب المعصية وصاحب البدعة صاحب البدعة اذا نصحته يرى انه ايش؟ على حق وانه مأجور وانه مثاب وانه كذا وكذا. صاحب المعصية الذي يقيم على معصية - 00:21:38
نصحته يقول جزاك الله خيرا ادعوا الله لي ان يهديني وان يفتح علي يقر بما هو عليه من تقصير لكن صاحب البدعة لا ولذلك رجوع صاحب المعصية الى الى الله عز وجل اقرب بكثير من رجوع من رجوع من - 00:22:04
صاحب البدعة اذا المخرج من فتن الشبهات هو العلم النافع العلم النافع الذي يزيل الشكوك والشبهات الانسان اه النبي عليه الصلاة والسلام هنا قال انها ستكون فتن وبين المخرج منها - 00:22:20
فمن من المخرج او من الامور التي تتقى بها الفتن وتقي الانسان من الفتن اولا الرجوع الى كتاب الله عز وجل الرجوع الى كتاب الله والاقبال عليه تلاوة وتدبرا وعملا - 00:22:42
وثانيا الاستكثار من الاعمال الصالحة فان الاعمال الصالحة سبب لوقاية الانسان من الفتن وثالثا الالتفاف حول ولاة الامر من الامراء والعلماء والصدر عنهم والاخذ باقوالهم ورابعا رد كل تنازع يحصل الى كتاب الله عز وجل والى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. كما قال عز وجل فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله - 00:23:01
والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تأويلا يرجع الى العلماء العاملين الراسخين في العلم كما قال عز وجل واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به - 00:23:42
ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم ها لعلمه الذين يستنبطونه منهم فهذه امور اربعة هي من اعظم اسباب الوقاية من الفتن. اولا الاقبال على كتاب الله عز وجل - 00:24:02
وثانيا الاستكثار من الاعمال الصالحة وثالثا الالتفات حول ولاة الامر من الامراء والعلماء والصدور عنهم والاخذ باقوالهم وعدم مخالفتهم ورابعا رد كل تنازع حصل الى كتاب الله والى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما قال عز وجل فان تنازعتم - 00:24:20
في شيء وردوهم الى الله والرسول. هناك اسباب اخرى لاسباب اخرى من الوقاية في الفتن. وهي ان لا يتعرض الانسان لها وان لا يخوض فيها. ونحو ذلك. لكن نذكر لكن - 00:24:44
ذكرت هو على سبيل العموم وهي متحتمة على كل احد كل احد عند الفتن يلزمه هذه الامور الاربعة لكن هناك هناك آآ يعني اسباب تقي سوى ما ذكر منها عدم الخوظ في هذه الفتن - 00:24:59
والتحدث بها وتناقلها بين الناس ونحو ذلك فيعتزلها ويعتزل اهلها حتى يسلم من شرها ومن شرها ويأتي ان شاء الله تعالى - 00:25:18